والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجذام كغراب علة
تحدث من انتشار السواد في البدن فتفسد مزاج الاعضا
وهيئاتها وربما ادى الى تاكل الاعضا وسقوطها والبرص
بتحتمتين بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج والجنون
وسيئ الاسقام ونص على الثلاثة مع دخولها في هذه
لانها ابغض شي الى العرب ولهم عنها نفرة عظيمة
ولذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من المنفرات
فاستعاذته منها تعليم للامة او اظهار للعبودية
رواه ابوداود والنسائي من حديث انس باسناد صحيح وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر
ما عملت ومن شر ما لم اعلم رواه مسلم كذا في النسخ من
العلم فيهما والذي في مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
كلهم من حديث عايشة بلفظ من شر ما عملت ومن شر
ما لم اعمل بتقديم الميم على اللام فيهما من العمل اي من شر
عمل يحتاج فيه الى العفو وما لم اعمل بان يخذلني منه
في المستقبل او اراد شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة او ما ينسب اليه افترا ولم
يعمله وقد روي في الاحيا بتقديم اللام ورد عليه لكنه
لم يعزه لمسلم فالرد على المصنف اقتدى لعزوه علم ما ليس
فيه وان كان جا حديث اخر بتقديم اللام مرفوعا اللهم
اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ
بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم رواه ابو
داود والطيالسي عن جابر بن سمرة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر
الله وهو القلب القاسي ابعد القلوب من الله ومن دعا
لا يسمع [illegible] اي لا يستجاب ولا يعتد به فكان
غير مسموع ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا وبطرا
ومن كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الجالبة للنوم وكثرة
الوسواس والخطرات النفسانية المودية الى خسار
الدنيا والاخرة ومن علم لا ينفع اي لا يعمل به ولا يهذب

الاخلاق

الاخلاق الباطنة فيسري بها الى الافعال الظاهرة اعوذ بك من
هولا الاربع اتى به مع استعاذته مما قبله تاكيدا تنبيها
على توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه تحسين الدعا بلا
قصد ولذا جا في غاية الانسجام والمكروه انما هو المتكلف
المقصود لانه لا يلايم الضراعة والذلة قال الطيبي في
كل من هذه القراين اشعار بان وجوده مبني على غايته
والغرض الغاية فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا
لم ينفعه لم يخلص كفافا بل يكون وبالا وان القلب
انما خلق ليخشع لربه فان لم يخشع فهو قاس يستعاذ
منه فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا
تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فاذا كانت
نهمة لا تشبع كانت اعدى عدو للمرا فهي اهم ما يستعاذ
منه وعدم استجابة الدعا دليل على ان الداعي لم ينتفع
بعلمه فلم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه رواه الترمذي
والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ورواه
ابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة والنسائي
ايضا عن انس وقد رواه مسلم في اخر حديث ولفظه
عن زيد بن ارقم كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت
خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من
علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها وكذا
رواه احمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من زوال نعمتك اي ذهابها مفردة في معنى الجمع لان
المفرد المضاف يعم النعم الظاهرة والباطنة وهي كل
ملايم تحمد عاقبته والاستعاذة من زوالها يتضمن
الحفظ من الوقوع في المعاصي لانها تزيلها وتحول اي
تبدل عافيتك ويفارق التحول الزوال فيقال في كل شي
لشي ثم فارقه لفظ ابي داود تحويل بزيادة تحتية
وهو تغيير الشي وانفصاله عن غيره كانه سال دوام
العافية وهو السلامة من الالام والاسقام وفجاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)